احتج بحديثه فقال هو حسن الحديث ثم قال الحجة سفيان وشعبة
وهذا يقتضي عدم الاحتجاج به والمعتمد الاول وهو اي الحسن
لذاته عند الجمهور وكذا لغيره كما اقتضاه النظم **باقسام الصحيح**
ملحوظ حجية اي في الاحتجاج **وان يكن** كما اشار اليه ابن الصلاح **لابلوغ**
الصحيح في الرتبة اما لضعف راويه او انحطاط ضبطه بل المنحط
لاينكر مدرجه في الصحيح انه دونه ولذا قال ابن الصلاح
فقد اختلاف اذ في العبارة دون المعنى ثم ان ما اقتضاه النظم
يمكن التمسك له بظاهر قول ابن الجوزي متصلا بتعريفه ويصلح
للعمل به وهو كذلك لكن فيما تكثر طرقه وقد قال النووي
رحمه الله في بعض الاحاديث وهذه وان كانت اسانيد مفرداتها
ضعيفة فمجموعها يقوي بعضها بعضا ويصير الحديث حسنا يحتج
به وسبقه اليه في تقوية الحديث لكثرة الطرق الضعيفة
وظاهر كلام ابي الحسن بن القطان يرتشد اليه فانه قال هذا
القسم لا يحتج به كله بل يعمل به في فضايل الاعمال ويتوقف عن
العمل به في الاحكام الا اذا كثرت طرقه او عضده اتصال عمل
او موافقة شاهد صحيح ظاهر القران واستحسنه شيخنا وصرح في
موضع اخر بان الضعيف الذي ضعفه ناشئ عن سوء حفظ الا
كثرت طرقه ارتقى الى مرتبة الحسن ولكنه متوقف في شمول الحسن
المسمى بالصحيح عند من لا يفرق بينهما هذا وكلام ابن دقيق العيد
ايضا يشير الى التوقف في اطلاق الاحتجاج بالحسن وذلك انه
قال في اقتراحه ارهما اوصافا يجب معها قبول الرواية اذا هو
وجدت في الراوي فامكان يكون هذا الحديث المسمى بالحسن
مما قد وجدت فيه هذه الصفات على اقل الدرجات التي يجب

معها

معها القبول او لا فان وجدت فذلك صحيح وان لم يوجد فلا
يجوز الاحتجاج به وان سمي حسنا اللهم الا ان يراد هذا بالحسن
اصطلاحي وهو ان يقال ان الصفات التي يجب معها قبول الرواية
لها مراتب ودرجات فاعلاها هو الصحيح وكذلك اوسطها واداناها الحسن
وحينيذ يرجع الامر في ذلك الى الاصطلاح ويكون الكلام صحيحا في الحقيقة
والامر في الاصطلاح قريب من اراد هذه الطريقة فعليه ان يعتبر
ما سماه اهل الحديث حسنا ويحقق وجود الصفات التي يجب معها
قبول الرواية في تلك الاحاديث قلت قد وجد اطلاقه على المنكر
قال ابن عدي في ترجمة سلام بن سليمان المدايني حدث عنه منكر
وعامة حسناته الا انه لا يتابع عليه وقيل لشعبة ما شيء يروى
عن عبد الملك ابن ابي سليمان العرزمي وهو حسن الحديث فقال من
حسنه فررت وكانما اراد المعنى اللغوي وهو حسن المتن وربما
اطلق على الغريب قال ابراهيم النخعي كانوا اذا اجتمعوا كرهوا ان يخرج
الرجل حسان حديثه فقد قال ابن السمعاني انه عنى الغرايب
ووجد للشافعي اطلاقه في المتفق على صحته ولابن المديني في الحسن
لذاته وللبخاري في الحسن لغيره ونحوه فيما يظهر قول ابي حاتم
الرازي فلان يحمل والحديث الذي رواه حسن وقول ابراهيم
ابن يعقوب الجوزجاني في الطلحي انه ضعيف الحديث مع حسنه
على انه يحتمل ارادة المعنى اللغوي ايضا وبالجملة فالترمذي هو الذي
هو اكثر من التعبير بالحسن ونوه بذكره كما قال ابن الصلاح وذكره
حيث ثبت اختلاف منهج الائمة في اطلاقه فلا يسوغ الاطلاق
القول بالاحتجاج به بل لا بد من النظر في ذلك فان كان منه منطبقا
على الحسن لذاته فمن حجته او الحسن لغيره فينفصل بين ما تكثر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)